

6- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤-٧ | الشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا نافعا وهذا اللقاء هو لقاء الاربعة في تفسير القرآن العظيم. نجلس هذا المجلس

المبارك. ونتدارس ايات من كتاب الله وحيث اننا لا زلنا في هذه السورة في بداياتها وهي سورة البقرة - [00:00:20](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة التنويه بالقرآن الكريم و عظمة هذا الكتاب بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى

للمتقين. فوصف الله كتابه الشريف العظيم عظيمين. لا ريب فيه باي وجه من الوجوه - [00:00:49](#)

ثم قال هدى للمتقين. فالمتقون هدى لهم. وهما هم المنتفعون بهذا الكتاب. هدى للمتقين لما نوه بكتابته وبين انه هداية للمتقين

ويهدون به الله اوصاف المتقين. من هم المتقون الذين اهتدوا بالقرآن وهداهم الله لهذا القرآن العظيم وعرفوا عظمة هذا القرآن -

[00:01:22](#)

وقيمته من هم؟ قال اولئك الذين يصفهم الله لك بهذه الاوصاف العظيمة. وينبغي للمسلم اذا سمع مثل هذه الاوصاف ان يتفكر فيها

هل هو ممن دخل في هذه واتصف بها او هو مقصر في شيء من هذه الاوصاف العظيمة. لان هذا القرآن هداية للمتقين - [00:01:57](#)

والمتقون هم الذين وصفهم الله بهذه الاوصاف العظيمة. والمتقون هم الذين ذكرهم الله في سورة الفاتحة قال الله سبحانه

وتعالى صراط الذين انعمت عليهم من هم الذين انعم الله عليهم هم المتقون الذين انعم الله عليهم - [00:02:27](#)

النبیین والصديقين والشهداء والصالحين هم المتقون في قوله تعالى هدى للمتقين. فذكر اوصاهم فبدأ بقوله تعالى الذين يؤمنون

بالغيب. يؤمنون بالغيب يؤمنون بكل ما غاب عنهم. ما معنى يؤمنون بالغيب؟ ان يصدقون بكل ما جاءهم من خبر السماء -

[00:02:47](#)

على لسان الرسل كل ما جاء وجاء في كتاب الله او على لسان رسله من كل ما يغيب عنك الله به مما يتعلق بالله باسمائه وصفاته

او يتعلق غاب عنك - [00:03:15](#)

مما يتعلق باليوم الآخر والجنة والنار وغير ذلك كل ما قام داخل في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ثم ذكر من اوصافهم قال

ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون لاحظ ان الايمان بالغيب شيء يتعلق بالقلب ويتعلق بعقيدة المسلم. ان من عقيدة المسلم انه

يؤمن بالغيب - [00:03:35](#)

ومن الايمان الذي تميز به عن غيره انه يؤمن بما شاهده بما غاب عنه. اما الكفار فانهم لا يؤمنون الا بما اما ما غاب عنهم فلا يؤمنون

به. وهذا هو الذي يميز المؤمن عن غيره. وذكر اجل اعمالهم الظاهرة - [00:04:04](#)

لما ذكر عمل خفي واعتقاد خفي في القلب ذكر ما يظهر على الجوارح. فقال الذين يقيمون الصلاة وهي اعظم الاسلام الظاهرة اعظم

اعمال الاسلام الظاهرة هي اقام الصلاة وهي التي تميز المسلم من غيره - [00:04:24](#)

العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. قال يقيمون الصلاة ولاحظ انه جاء بفعل المضارع قال يقيمون الصلاة هذا يدل

على على انهم يستمرون على هذا الامر ومما رزقناهم ينفقون اي انهم - [00:04:44](#)

حالهم الانفاق في كل وقت. لانه قال ينفقون ودل على ذلك على كثرة واستمرار انفاقا في سبيل كل هذا تقدم الحديث عنه. ثم ذكر من اوصاف هؤلاء المتقين قال والذين يؤمنون بما انزل اليك - [00:05:04](#)

وما انزل من قبلك وهذه صفة يتميز بها المتقون انهم يؤمنون بكل ما نزل من من الكتب كم عدد الكتب التي انزلت لا حصر لها؟ واذا كانوا يؤمنون اذا كانوا يؤمنون بما انزل - [00:05:24](#)

الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم يؤمنون بما انزل على الانبياء السابقين. مما ذكره الله في كتابه ومما لم يذكره في القرآن كل ذلك يؤمنون به. يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. ويقتضي الايمان - [00:05:44](#)

الكتب انه يؤمن ايضا بمن انزلت عليهم هذه الكتب. وهم الرسل. فهذا يقتضي ان ان تؤمن بالكتب جملة وتفصيلا وان تؤمن بما انزل عليهم هذه الكتب الشريفة وهم الانبياء الذين اختارهم الله وانزل عليهم كتبه - [00:06:04](#)

ويؤمنون بمن ينزل هذه الكتب وهو الله سبحانه وتعالى ويؤمنون بمن يكون واسطة في انزالها الملائكة الملائكة وعلى رأسهم رح القدس الذي الذي ينزل بالكتب والذي ينزل هذه الكتب فهذا يقتضي الايمان بالكتب وهو من اركان الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:06:24](#)

فهذه الآية تقتضي ان المؤمن يؤمن بكل ما يؤمن بالقرآن الكريم ويؤمن بكل ما انزله الله وهذا مقتضيات واركان الايمان. وهذا كله داخل في الايمان بالغيب. لان الكتب فيها ما هو غيب لا لا - [00:06:58](#)

لا تشاهدوا ولم تحظروا. والانبياء فيهم من لم من لم تشاهده. وكل ذلك داخل في قوله تعالى يؤمنون بالغيب. قال الذين يؤمنون بالذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل ما انزل من قبلك. وبالآخرة هم يوقنون - [00:07:18](#)

ما هي الآخرة؟ هو اليوم الآخر يبدأ من خروج الروح ما بعد الموت يدخل في اليوم الآخر. كل من مات قامت قيامته. وانتهى امره وانتهت اعماله. وانقطع عن واقبل على الآخرة. هذا هو وهم يؤمنون بالآخرة واليوم الآخر هو اليوم الذي يبعث الله فيه - [00:07:38](#)

الاولين والآخرين. ويبدأ من حال القبر الى ان يستقر كل فريق استقراره طريق في الجنة يستقر فيها وفريق في السعير يستقرون فيها. هذا هذا معنى الامام باليوم الآخر وهم يؤمنون وهم - [00:08:08](#)

وهم من الآخرة ليس فقط يؤمنون. لاحظ ان الله قال ماذا؟ قال وبالآخرة هم يوقنون واليقين اعلى درجات العلم. يعني يعلمون علما يقينا يصل الى درجة اليقين كالمشاهدة الايمان باليوم الآخر. وكأنك امامك اليوم الآخر تشاهده بعينيك. هذا حقيقة الايمان باليوم الآخر. لا يطرأ على ذلك شيء - [00:08:28](#)

ولا يدل على ذلك تردد في نفس المسلم. هل هناك بعث؟ هل هناك جنة؟ هل هناك؟ لا. المؤمن التقي الذي وصفه الله بهذه الاوصاف وجعله من المتقين هم الذين يرون اليوم الآخر امامهم رأي العلم. ولذلك قال وهم - [00:08:58](#)

هم يوقنون فيؤمنون ويؤمنون بالقبر وبما يجري في القبر من سؤال الملكين. ويؤمنون بنعيم القبر وبعذاب القبر. ويؤمنون بالبعث والنشور ويؤمنون بكل ما يجري في يوم القيامة من الحوض ومن تطاير الصحف ومن - [00:09:18](#)

الميزان ومن الصراط ومن الجنة ومن النار ومن الجنة. كل هذه يؤمنون بانها حقائق واقعية حقائق وانها ستقع وسيشاهدها بعينه. هذه قد لا تحصل لكل انسان. الكفار لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم كان امامهم الشيء الاعظم انهم لا يؤمنون باليوم الآخر - [00:09:45](#)

كانوا يكفرون باليوم الآخر. ادا متنا وكنا ترابا وعظاما فانا لمبعوثون فكانت عقيدتهم انكار اليوم الآخر مطلقا. بجميع تفاصيل لا يؤمنون باليوم الآخر. فجاءت الايات القرآنية في كثير في كثير انها تقرر عقيدة الايمان باليوم - [00:10:13](#)

وان كل انسان يجب عليه ان يتعلم ويجب عليه ان يتفقه فيما سيجري في هذا اليوم العظيم من احوال واحوال وانقسام الناس وما ولذلك فصل الله تفصيلا عظيما في احوال اليوم الآخر ومن يقرأ - [00:10:33](#)

ان يقرأ الجزء الاخير من القرآن جزء عمه سي شاهد امامه اليوم اليوم الآخر رأي العين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة رأي العين فليقرأ سورة التكوين وسورة - [00:10:53](#)

في اطار وصورة الانشقاق. تجدها كل ما يجري ان من النفخة الاولى والنفخة الثانية كل ذلك يجد تفاصيله في هذه في هذه السور من سورة النبأ الى اخر القرآن كله تفاصيل في - [00:11:13](#)

تقرير عقيدة الايمان باليوم الاخر لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الايات اوصاف المؤمنين المتقين قال بعدها اولئك على هدى من ربهم اشار اليه في البعيد لشرف مكانتهم قال اولئك على هدى ولاحظ انه جاء بالحرف علني لانهم - [00:11:33](#)

على الهدى كأن الله رفعهم وجعلهم فوق الهدى. فاولئك على هدى لاحظ في اهل الضلال ماذا قال الله فيهم؟ قال اولئك في ضلال يعني منغمسون في الضلال. اما اهل الخير والصالح فهم على هدى رفعهم الله ورفعهم - [00:11:58](#)

واعلى شأنهم اولئك على هدى. وهم يهتدون بهدى الله سبحانه وتعالى ويستديرون بنور الله عز وجل. ولا على هدى من ربهم وليست اي هدى لا هذه الهدى من ربهم. قال واولئك هم المفلحون - [00:12:18](#)

لما قال اولئك هم المفلحون يفهم من ذلك ان الفلاح لهم لا لغيره. اولئك هم المفلحون هم لا غير. هم الفلاح لهم لا لغيرهم. فمن اراد الفلاح من يتصف بهذه الصفات؟ ما معنى الفلاح؟ الفلاح هو ان تفوز بكل مطلوب وتنجو من كل مرغوب - [00:12:38](#)

ان تفوز بكل ما تطلبه النفس وتسلم وتنجو من كل ما تخافه هذه النفس. كل ما تخافه من عقاب ونحوه تنجو. هذا معناه الفلاح ولذلك الله سبحانه وتعالى بانهم هم المفلحون. هم المفلحون. لما ذكر الله عز وجل واوصاف اهل القرآن - [00:13:03](#)

الذين قال الله فيهم هدى قال في هذا القرآن هدى للمتقين. ثم ذكر اوصاف اهل القرآن بهذه الاوصاف العظيمة مما يتعلق بعقيدة المسلم او باعماله الظاهرة كالصلاة والانفاق في سبيل الله وبذل الخير ووجوه الخير - [00:13:27](#)

للمسلمين ذكر ما يقابله. ذكر ما يقابل هؤلاء تحذيرا من ان يسلك المسلم سلوكهم. فقال الذين كفروا سواء عليهم. انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. الذين كفروا كفروا بالله وكفروا - [00:13:47](#)

برسله وكفروا بما انزل الله وكفروا بما اخبر الله كل ذلك داخل في الكفار فالكفار هم الذين جحدوا وكفروا ما اخبر الله به وما شرعه الله سبحانه وتعالى. وما اراد الله لعباده لما - [00:14:07](#)

انزل الكتب وارسل الرسل. وامر وكلف ونهى. فهم كفروا بذلك. اخبر الله ان هؤلاء الكفار الذين وبهذه الصفة سواء عليه فانذرتهم ام لم تنذروا لا يؤمنون لانهم استمروا على كل - [00:14:27](#)

ولان الكفر طمس قلوبهم. وطمس اعينهم وطمس سمعهم. فلا يؤمنون وهذه الاية قد تشكل على كثير من الناس. يقول لك الله اخبر بانه ما ينفع معهم الايمان ولا الانذار. لا يؤمنون - [00:14:47](#)

ولو انذرتهم او لم تنذرهم لا يؤمنون. ونجد كفار كانوا كفارا فامنوا. واصبحوا اعين في الاسلام كان كفارا من سواء ممن كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ابو سفيان الى الى - [00:15:06](#)

سنة ست وهو يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم ويحارب الى يوم الفتح لم يؤمن. ولم يؤمن الا يوم الفتح وحسن اسلامه واصبح من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم فكيف يقول الله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم لا ام لم تنذرهم لا يؤمنون ونجد من من هم دخلوا في الاسلام - [00:15:26](#)

وامنوا وصلحت اعمالهم نقول هذه الاية اولا لابد ان نعرف انها تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية لمن لا يؤمن ابدا. لمن كتبت عليه الشهوات. اما من لم تكتب عليه الشقاوة وكان في اول - [00:15:50](#)

كافر ثم اسلم فهذا لا يدخل بهذه الاية لا يدخل في هذه الايام ولذلك اهل العلم يقولون هذا من العام المراد به الخصوص يعني المراد به طائفة معينة هم لا تنفع - [00:16:10](#)

معهم الدعوة ولا يمكن ان يملك ابي لهب وابي جهل وكفروا هؤلاء لا يؤمنون لماذا؟ لانها كتبت الشقاوة لا تنفع معهم لا تنفع معهم الدعوة لذلك قال انذرتهم ودعوتهم وحذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - [00:16:25](#)

قال لان الله ختم على قلوبهم لما كفروا واصروا على كفرهم عاقبهم الله حتى نفهم ان الله لا يبادر لا يبادر بختم يختم على القلوب واظلال الناس وانما الله عز وجل يظل من ظل. يظل من ظل ويعاقب من اعرض - [00:16:45](#)

لذلك لما اعرضوا واتصفوا بالكفر ولم يؤمنوا ولم يقبلوا عاقبهم الله باي شيء بان ختم على قلوبهم لانهم لا يستحقون الهداية ابدًا وقال ختم الله على قلوبهم. ما معنى ختم الله؟ اي تجد في مواضع اخرى قال طبع الله على قلوبهم - [00:17:11](#) والختم والطبع والاغلاق على الشيء اذا عندك علبة مغلقة تقول هذه مختومة. مختومة عليها طابع لا يمكن ان يدخلها شيء ولا يخرج منها شيء انها قد ختمت هذا الشيء مختوم. فهذا الكافر ختم الله على قلبه - [00:17:31](#) ختم الله على قلبه فلا يقبل ان يدخل عليه موعظة ولا يخرج منه شيء. مختوم عليه مغلق مغلق. القلب مغلف مغلق لا يمكن ان يقبل بسبب الذنوب ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. السمع لا يقبل. يسمعون لا يسمعون الحق. يسمعون غير الحق تنصح - [00:17:52](#) وتعظ وتتحدث وتقف امامهم لا يتقبل الواحد منهم ابدًا. ولذلك قال ختم الله على قلوب اما الابصار ما قال ختم عليهم قالوا على ابصارهم غشاوة حاجب حجت جاء حجب امامهم لا يستطيع ان ينظر الحق ولا يقبله. الايات والنذر امامه ولا يؤمنون. وتأتي -

[00:18:17](#)

النذر امامه وتأتيه الدعوات والعبر امامه ولا يتقبل ولا ينظر اليها نظر اعتبار ينظر اليها ينظر اليها له له سمع يسمع وله بصر يبصر ولكنه لا يبصر الحق. ولا ولا - [00:18:47](#)

اعترف بالحق ولا يتيقن ولا يؤمن بذلك ولذلك قال وعلى ابصارهم غشاوة هذه العقوبات ايها الاخوة عقوبات في الدنيا في الدنيا الكفار يعاقبهم الله في الدنيا. اما في الآخرة فما هو عقابهم؟ قال ولهم عذاب عظيم. لا يقدر قدره - [00:19:10](#) الا الله عذاب عظيم وصف الله عذابه الذي ينتظر هؤلاء الكفار المعاندون الذين استمروا على طغيانهم وكفرهم ولم يقبلوا الحق ينتظرهم العذاب العظيم. واذا وصف الله عذابه بانه عذاب عظيم فانه مخيف. وانه عظيم شديد لا يستطيع اي - [00:19:30](#) هذه الايات تتعلق بعظمة القرآن والتنويه بشأنه. وايضا ذكر وتنويه باوصاف اتباع القرآن الذين هم على هدى من ربهم والذين اهتدوا بالقرآن. فمن كان على اوصافهم فليحمد الله يزداد ثم يقابل الله التحذير والانذار من من ان يسلك الانسان مسلك هؤلاء الكفار -

[00:19:50](#)

الذين توعدهم الله بهذا الوعيد الشديد. يأتي بعد ذلك بعد ذلك الايات التي تبين لنا من من هم الذين لبسوا مع المؤمنين ولا مع الكفار. وهم المنافقون الذين ابطلوا الكفر في قلوبهم - [00:20:21](#)

اظهروا الايمان تأتيك الايات تبين وتحذر من اوصاف المنافقين. والنفاق اخطر من الكفر. لان اهل النفاق الدرك الاسفل والنفاق قد يظهر يظهر امام الناس انه معك المنافق وهو ضدك. وخطورة النفاق اشد ولذلك حذر الله في آيات كثيرة. ثلاث - [00:20:41](#) عشرة اية كلها تتحدث عن النفاق. يأتي الحديث عن النفاق ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:03](#)

[00:21:19](#) -